مجلة قەڵای زانست العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق

المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨

رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تحولات النسق الثقافي في الشعر الكوردي

الشاعر" لطيف هلمت" انموذجاً

Transformations of cultural style in Kurdish poetry; Latif Halmat poet was a model

الأستاذ الدكتور كاظم فاخر حاجم الخفاجي

جامعة ذي قار

kadhem2000100@gmail.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2018/4/15
القبول: 2018/5/17
النشر: خريف 2018

Doi:

10.25212/lfu.qzj.3.4.12

الكلمات المفتاحية:
Cultural, transformation, Kurdish poetry, curriculum, criticism, secular text, contemporary

الملخص

يعالج هذا البحث تحولات النسق الثقافي في قصائد الشاعر الكوردي لطيف هلمت ، التحولات التي تعكس صراع الفنان مع ثقافته ، وتكشف عن جهاد روح الريادة على المستويين : الظاهر والمضمر ، والبحث اذ يتبنى اجرائيا النقد الثقافي لا يقع اسيرا لمقولاته ، وانما يعدل فيها بل يتجاوزها الى نقد الأساس الذي قامت عليه ، اعتمادا على فحص المادة الحية المعالجة التي كانت – هنا – امتحانا صعبا للتنظير في هذا المنهج النقدي الجديد ، كأن ينبه الى ان بعض مايقدمه منظروا النقد الثقافي على انه نسق ثقافي من الممكن الا يكون كذلك ، وقد يكون اصلا انسانيا عاما .

كما تناول البحث مرحلة الحداثة الشعرية الثانية ، والتي مثلها واحد من الشعراء الكورد الذين انشغلوا بحداثة النص الشعري ، بما اطلق عليها " ادوارد سعيد "(دنيوية النص) ، ولعل بسبب هذه الدنيوية والاهتمام بها ، ارتقى هملت بالنص الشعري الذي يكتبه الى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

poetry, society, changes, human.

المرتبة التي تجعله من بين افضل ما انتجه الشعراء الكورد المعاصرين ، ولهذا السبب وقع اختيارنا عليه ، ليكون المثال الذي نناقش من خلاله تحولات النسق الثقافي في هذه القصائد . هذا وقد جاء البحث مشتملا على ما بين الجمالي والثقافي ..

المقدمة

لطيف هلمت / الشاعر

واحد من كبار شعراء الحداثة والتغيير في الحركة الشعرية الكوردية العراقية ، الذين انشغلوا بحداثة النص الشعري الذي يكتبونه ، وعكفوا على الإهتمام بما اطلق عليها " إدوارد سعيد " دنيوية النص " الذي يأتي من علاقة النصوص بظرفيتها وملابساتها من حيث الإنتاج ، ولعله بسبب هذه الدنيوية والدأب عليها ، ارتقى بالنص الشعري الذي يكتبه الى المنزلة التي تجعله من بين أفضل ماأنتجه الشعراء الكورد المعاصرين ، فهو شاعر مبدع مهووس بحب الوطن والحياة صاحب مواقف وطنية مشهورة ، كرّس حياته الادبية من اجل التقدم والخروج عن القوالب الشعرية الأدبية القديمة ، ليبحث ويضع لنا كل ماهو حديث ومغاير عن المألوف ، فاستطاع على حد قول الناقد (فاضل ثامر) ان يخلق قصيدة عالمية بكل المقاييس كما اتقن قصيدة النثر ، بكل خصوصيتها [1]، فالشعر عنده كما يقول في احدى قصائده (الشعر مثل فتاة حسناء ، طوال ليل صحراء الحياة ، تقبلني ...)

الشعرية الهلمتية بوصفها نسقاً

تهيمن عملية خلق الصورة الشعرية على تجربة الشاعر لطيف هلمت لتؤسس انساقاً يوحي تكرارها بمعانٍ تتجمع لتشكّل ملامح الرؤيا الشعرية لديه ، والواقع ان الصورة الشعرية ملمح بارز في شعرية القصيدة عنده . تنبه اكثر من ناقد الى ذلك فقال احدهم : في تذييله للديوان الاول للشاعر . ان هلمت مولد صور بارع . وهو لايحترم البياض الفاصل بين المقاطع بقدر احترامه للفواصل والنقاط. وتشير الجملة السابقه المتعلقة باحترامه للفواصل والنقاط الى صفة تلقفها النقاد وراحوا يقولون ويعيدون فيها . يعني كون الصورة الشعرية تتخلق لدى الشاعر على شكل وحدات منفصله عن بعضها ، مستقله بذاتها ، فها هو احدهم يذهب الى ان الصورة الشعرية لدى شاعرنا ، تتوالى ... وتتكاثر .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يقوم الشاعر بالتفجير الانفعالي للغة خطابه، لترتفع بمستوى انفعالية ثيمة الحرب . وعلى حد تأسيس متاروفسكي (الاستعمال الجمالي للغة يدفع الى الأمام فعل التعبير نفسه) [2] ، أي ثمة بؤر للتفجير الدلالي تطلقه الاستاطيقات اللغوية للنص مرتكزة الى المؤسسة المجازية (الاستعارة**metaphor**) .. نص مشيد في كلّانيته الشمولية على توظيفات استعارية متوهجة مضغوطة ذات طاقة إيحائية شاحنة، وريكور يشير الى ان (الاستعارة هي اكتشاف صفات جديدة للأشياء) [3] ، وحين يمارس الشاعر فعله الاكتشافي إنما ينقل المتلقي، مرة أخرى الى ناصية مشتركة للممارسة الأكتشافية باتجاه صفات جديدة للأشياء، الموت ، الحرب ، الحب ، الخوف ، الخ ...

في قصيدته " تنبيه " التي تحمل عنوانا يزرع الدهشة في نفس القارئ ، فهي قصيدة يمكن القول عليها انها " هلمتية " النزعة والمضمون وفيها خصيصة الشاعر الكوردي القادر على التحدث بلسان قومه ، وارتياد اقسى التجارب واعادة تكوينها لاسترداد تاريخه واخراجه من عتمة السجون :

(ليس بمقدوري..

ان اتحدث بلسانكم

لا أعرفكم.. لا أعرفكم

وأنتم أتعرفون من أكون

أنا ضيف أصابعه عاصفة هادرة

أنا معجم .. كلماته

سبقت ميدلا القانون) [4]

ان الاستعارة هي خلق ما فوق الواقع من خلال دمج واقعين ، لينبثق واقع علوي في النص يؤسس مساحة للتأويل هي من صلب مهمة المتلقي الناقد .. والشاعر يزج بالمتلقي من خلال تقنية الاستعارة المؤسسة لتضاريس التأويل الى المسافة الحميمة في علاقته مع النص : (حسب تقسيمات الانثروبولوجيا للعلاقات التجاورية) ، وعليه فالشاعر يبلور السلوك البروكسيمي (المكاني) لنصه مشيدا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الحميمية بين النص والمتلقي من خلال جملة المرتكزات السابقة ، مضافا إليها توفير منظومات إستعارية امتلكت طاقة شاحنة ومفجرة لانفعالية لغة النص الدلالية والاستاطيقية [5]. من هنا نجد وبشكل واضح ان الشاعر لطيف هلمت ينزع الى " التجريبية المتعالية " هي تجريبية لأنها تقوم على مبدأ المحاولات المتواصلة ، وهي متعالية ، بسبب انفتاح على كل ما هو متسامي ، يقول في قصيدة " الكوز " :

(الجرة تنضح الماء

وقلبي ينضح شهد الوجد

الغابة تتساقط منها الاغصان

ويدي تنهمر منها قصائد الجرح

أعيش في قفص احلامي

وحيدا

أقفص احلام الشاعر

أكبر

ام حدود خارطة الدنيا) [6]

لقد استطاع الشاعر لطيف هلمت ان يحكم سلطته على ابداعية البؤر الانفعالية من خلال طاقة المجاز ومساحة حركته في جسم خطابه الشعري وعلى حد تعبير ارسطو (ان الشيء العظيم هو الى حد ما، التحكم في المجاز)، وهذا التحكم بسلطة المتغير النوعي للنص متأت من لحظة قبض الشاعر على سلطة المتغيرات الكونية ، وهذه نقطة باتجاه تبويب النص ضمن مناخات فلسفية مثلما في عدد من مرتكزاته ، أي ثمة بؤر فلسفية مثلما ثمة بؤر حكائية والطرفان مشدودان الى المجسّات الشعرية في النص .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ان ديناميكية خطاب الشاعر شيّدت في فضاء المساحة التأويلية الشاسعة ، وهنا يجب ان نقف عند سلطة النص .. فـ " غادمير " يشير الى ان السلطة لا تعيش من الصنف الدوغماتي (الإنقياد الأعمى) ، بل على العكس تعيش من التسليم الدوغماتي ، لكن سلطة نصه تقف بالضد من السلوك الدوغماتي .. فهو يعتمد حواراً ديالكتيكياً منبثقاً من منظومات التأويل ومنبثقات التمعني وهو مصطلح لـ(رولان بارت) يعني به تعدد المعاني ، والشاعر هنا لايقيم دكتاتورية النص التي تستند الى تابوات بل يقيم مؤسسة براكسية " prasis " لبث المفاهيم الإبستمولوجية والصيغ الأستاطيقية لتقاطعه مع الإغلاق وصعوده الى الانفتاح ، وعلى حد تأسيس ريكور (اذا كانت القراءة ممكنة ، فلأن النص ليس مغلقاً على ذاته بل مفتوح على شيء اخر) ، ان نص الشاعر ذو سيرورات انفتاحية متعددة وبالنقطة المرتكز ، استمرارية انفتاحه على ثيمة الحرب ، وبصماتها ومناخها التراجيدي ... ، يؤكد روبرت فروست ان " الشعر هو بكل بساطة يتكون في الإستعارة "[7] ، لكن تساؤلنا هو عمّا توفره المنظومة الإستعارية لكوريغرافيا النص ، ان علاقة المفردات مع بعضها علاقة تراتبية افقية والإستعارة ذات مسار عمودي .

وهذا يعني بلورة حركتين ضمن المتشكّل الحركي للنص مضافاً الى المتشكلات الاخرى المذكورة ، كما ان الاستعارة تمنح النص بعداً منظورياً فثمّة خلق لمستويات الرؤيا داخل جغرافية النص ، كما انها تشكل بمثابة نقطة كوزموجينية تكوينية لإنطلاقة مؤسسة الخطاب الشعري ..تلك هي استراتيجيات الحركة في خطاب الشاعر التي تشكل القوى الفعّالة السائدة للنص ، وعلى حد تعبير نيتشه " فعّالة هي كل قوة تذهب في سلطتها الى اخر مداها " وهذا ماتفعله المنظومات الحركية التي تنطلق في اقصى طاقاتها التفجيرية كي توازي الثيمة الشعرية للنص وطاقتها ذات الفاعلية القصوى ..

هذا النص وإن كان قصيدة نثر تفتقر الى الوزن والقافية الاّ انها لا تفتقر الى ايقاع من نوع آخر .. فقد بنيت القصيدة بطريقة المقطع يلد المقطع الذي يليه – اذا جاز التعبير- حتى شكّل ذلك ايقاعاً يمثل بنية عميقة داخل القصيدة فضلا عن الإحصائيات المتكررة التي تمثل جانباً من الإيقاع .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النسق المضمر

إن نسقية النصوص الشعرية لدى لطيف هلمت ، تعطي أكثر من مساحة دلالية في إطار علائقيتها بالقارئ، وهذا ما يفضي لان يكون الشعر عندئذ نصا مقروءا يحيل الى معاني وأفق تأويلي، يدخل في مجال أن الحداثة الشعرية نظرة فلسفية شاملة الى العالم مبنية على العقل.

إن نصوص الشاعر تشكل مقاربات من النسق المضمر، الذي يتجلى في أفق تجربة المبدع ، فحين يتكلم عن الرؤية العقلانية للوجود، يحاول أن يحجب المتلقي عنها لتكون (النص المسكوت عنه) و أن يصبح بحاجة لئن يطبق عليه المنحى التأويلي، ففي قصيدة (اللعب بالألغام الموقوتة) نجد أن الشاعر يقول في المقطع الاول منها :

اللعبة

الليل يمر بجوار دارنا

فيطلق ملايين الزرازير

ترى متى يمل الليل

من هذه اللعبة[8]

فإذا كانت رؤية الشاعر تبتعد عن الواقعية والشعرية ، فهي لا تلبث أن تؤكد معنى سوسيولوجياً مضمراً ، يحاول الشاعر ان يبرزه ويترك معناه للقارئ ، ولا يبتعد أيضا عن الرؤية الواعية للألم، وكيف تجسد ضمن منطقة إحساس الشاعر ، فمفهومه ورهان حياته ، هو ما يتجسد في (الليل) وضياع ما يراه هو الأمثل ، أصبح متجلياً في (المرور والرؤيا) ولا تقف دلالة المسكوت عنه عند هذا الحد، فالمساحة التأويلية يمكن أن تشكل سمة في الرؤية الحداثية ضمن النصوص المعاصرة.

وعلى الرغم من ان الإهتمام بهذه الانا ، تتمحور ازمة الكتابة الشعرية الحديثة في طريقة توجيه اللغة وتصريف امكاناتها كي تكشف عن طاقات جوهرية عبقرية الا بوساطتها ، وقصيدة " اللعبة " التي تنطوي عليها المراهنة تتفتح على اساليب لا حصر لها وتتوقف اشكالها عن مرونة العقل المبدع للمؤلف

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وشعريته وديناميته ، في حين أن هناك تعاملا لافت للنظر، يستحضره الشاعر بقيم حداثية، كاستخدامه للرمز الخاص، مضمرا نسقيا، يعبر عن زوايا غامضة في النفس، في وقت لا تقوى فيه اللغة الفاعلة أن تقرب عنه [9]، ففي المقطع الثاني من القصيدة والذي يحمل عنواناً "العِداء" الذي يقول فيه :

العداء

ترى لماذا الخيط

والإبرة

منذ وجودها

يعادي احدهما

الآخر

فمع ما يحمله المقطع من انعطافات نفسيه متمثلة بـ (الخيط ، الإبرة ، الوجود ..) فان النص يحمل رمزا خاصاً ، يولد داخل رؤى الشاعر ، ليصبح بعد ذلك قدرة شعرية تتجسد في مخيلة المبدع : لتبلغه الى ابعد نقطه في فضاءه النفسي ، ويصل الامر بالمضمر النسقي بحداثته في النص الشعري ، ليتضمن تشكلا ببعد فلسفي وحضور الذات في العالم ، فتصبح عندئذ الذات قاعدة الحداثة في مجالها الفلسفي ، فرؤيته للعالم تكمن في حالة جدلية ، ولم يقتصر هذا التشكيل الحداثي في نصوص الشاعر ، على رؤى وابيات معينة بل تكاد ترى ان هذه الثيمة قد اخذت مساحة في كثير من نصوص الشاعر ، في محاولته لإغناء تجربته بموضوعاتها التي تكون متماثلة معها ، وفيما يظهر ان الشاعر في جلّ قصائده ، يكتب نصوصه وفق دلالة ونمط يتسم أو تغلب عليه فلسفة التشاؤم أو قل الاقتراب من النفي وعدم التصريح به ، فهناك مسكوت عنه وغير مصرح به ، فالانكسار، والسقوط ، والموت ، والحجب ، والكبر ، والشظايا ، والتية ، كلها مفردات يحاول الشاعر ان يستنطقها لتعبر عن تجاربه . حينما يصب جام غضبه في رؤاه ، التي يبحث بها عن الوجود والحقيقة ، والحال ان كل هذه التداعيات التي يخرجها الشاعر بدلالاتها على الالفاظ ، ماهي الا تجليات الوعي الذي يحمله المؤلف / المنتج ، في ميدان فهمه للعالم وطرحه

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بصيغه الحداثية ، إذن عدت الحداثة في هذه التشكلات من ضمن النسق والسياق الذي اختطه وعي الشاعر في تجاوزه للمعرفة المادية وشعورها ليصل الى الفهم الشامل للعالم. كان ذلك واضحا في قصيدته ،

اللوحة

هذه اللوحة

تشبه مصيدة

انها.. اينما كانت

تصيد مشاهدا ما من بعيد ..

التحنيط

سأحنط ظلام الليل

كجلد ثعلب

وأعلقه

على جدار احد الشوارع

ربما يلتهمه

ذئب ما

ابواب الأسئلة

نأتي .. نزرع ضوضاء الهدوء

نذهب .. نصطاد أثار اقدام اشباح انفسنا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نقف .. نطرق ابواب الاسئله

نركض .. نحمل معنا سجون الاوقات ..[10]

ويبقى ان نشير الى نزوع الشاعر في نصّه نزوعاً تصويرياً ينم عن وعي تصويري متمرس وعلى حد اشارة ألمن جافيو (الذاكرة اللفظية تعمل على نحو تتابعي ، بينما الذاكرة الصورية على النقيض من ذلك شمولية .. تقوم بتوفير التذكّر والمعالجة في آن واحد)، ان نص الشاعر بتجربته المتفجرة ، وطاقته الإبداعية الشاسعة والمضيئة فهو نص جسد مقولة هاوسمان " ان مهمة الشعر هي تنسيق احزان العالم " ، وما قام به الشاعر لطيف هلمت في خطابه هو تنسيق آلامنا واوجاعنا وذاكرتنا المدماة ، اي انه اعاد هندسة مدركاتنا واحاسيسنا بصيغة استاطيقية ستترك بصماتها على تضاريس الشعر وخرائط مساحته الإبداعية.

واذا كان العدم والتلاشي، نظرة استبطانية تجلت فيها سمات الحداثة ، فإن شاعرنا قد عمد على طرح هذه الاحاسيس في منظومته النصية ، عبر مكونات التحديث الرؤيوي ؛ ليبث تجربته للعالم ، ومحاولة منه لتشكيل حضور له من المرجعيات ما يفهم النص من خلاله ،فألمه متجليا ومستقيا من تجارب من سبقوه ، ففي ديوانه" الريح لا تصادق احداً " ، والذي يبدو أن حداثة الشاعر في معظم نصوصه الواردة في هذا الديوان تفكيكية ، تابعة من داخل مجتمعه ، لتعمل على تفكيك الانساق والبنى السائدة في مجتمعه ، ومحاولة أبدالها برؤية كانت سابقة ، فإذا كان ميشيل فوكو يرى الحداثة ((تصور معين للحاضر الذي نعيش فيه)) [11] ، فإن شاعرنا لم يكن ليخرج عن حاضره الذي يتصوره من خلال شعره ، متلاشيا منعدما ، تكاد روح عصره أن تتجلى في سمات شعره ، فهو لا يقصر هذا التلاشي على (المتن النصي) بل يتجاوز هذه التعددية ليصبح مفهوموتجربة التلاشي في عنوانات قصائده ، وذلك استحواذ على البنية الكلية للنص والتجربة ، وهو انعكاس مجتمعي على رؤى المبدع ، فلو تأملنا عنواناته هذه (حلم ضائع ، شيء عن الشعر ، نوافذ تائهة ، المِحجَن ، خمسة غيتارات ، عدد ، جسر التردد ، غربلة الشك واليقين ، الخ...) وغيرها من العنوانات ، فستجدها في تجربة يتجلى فيها التلاشي والعدم والموت والزوال ، وكأن هناك نمطاً من شعرية الزوال ، يحاول الشاعر أن يستحضرها من مخيلته ؛ ليوظفها في بناء نصه .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الملاحظ في هذه المجموعة الشعرية والذي كانت فيه ثيمة الشعر والشاعر واضحة أ اذ احتلت مساعة واسعة منه ، فهي لاتعني تصوير عذابات الكتابة الشعرية فحسب ، بل لتوضيخ رأيه كمبدع له رؤية نقدية في الشعر ووظيفته . نرى مايقول :

- انهالوا على الارض ضربا بالمعاول
- بحثا عن نبع تائه
- فتشوا البحار كلها
- من اجل كيس من الملح
- وانا هشمت جمجمتي
- بحثا عن قصيدة جديدة

والحال ان الدافع الاجتماعي والوعي المتشكل لدى الشاعر، قد مكناه من ان يقول هذه التجربة ضمن مختاراته، بنفس وقدرة حداثية، لا يثبت تلك الانتمائية لبنى الحداثة ، بل إدراكا منه لقضية ووجود يراه الشاعر في راهنه اليومي ، فالغربة والزلزال في القرية والموت الرمزي السريالي ، ما هي الا شفرات نصية تعامل معها الشاعر ، محاولا أن يستنطقها ويعالجها أو يفصح عنها ضمن هذه الرؤية والدلالات التي تعالت النصوص .

ان بفعل الكتابة هنا وضع الشاعر نفسه الى جانب الحفارين بالمعاول والباحثين عن الملح في مياه البحر ، يحتم عليه المكابدة المريرة ليغوص بعيدا كي يستخرج الطاقة الدفينة في النص لإنتاجه ، ومن معمارية النص الأخرى مانجده من الفاظ مضمرة كقوله على لسان الشجرة وهي توصيه في قصيدة " الأمل " :

إن قطعتني

لا تصنع مني باباً لغرفتك

ثم تضيف وتقول :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إصنع مني تابوتاً للطغاة والقتلة

ارادت الشجرة فيما ارادت وهي توصي الشاعر ان تضعه في مواجهة قدره الذي يتمثل بمواجهة الطغاة والقتلة ، بهذه المهارة وجمال التعبير ، والثيمات المتنوعة والطاقة السحرية والرمزوية ، كل ذلك توجب على القارئ امتلاك القدرة على التأويل وفك شفرات النص لمعرفة مااضمر من انساق ثقافية ارادها الشاعر .

وقصائد هلمت تصنع جمالها التركيبي وفردانية نسقها الابداعي من حيث البكارة ، والعمق، والدهشة الاسنادية اللامتوقعة ضمن السياق . ولكي يحقق النص الشعري شعريته وجب اضافة عنصر ثالث جوهري هو العنصر الجمالي اضافة الى العنصرين الاولين عنصر الوضوح (وهو المعنى الوظيفي للغة) وعنصر المطابقة (وهو المعنى الاجتماعي للغة) (12) ، نلحظ هنا جمالية المقوم التركيبي في قصيدته " بيت الريح " من حيث تشكيلها الاسلوبي والتصويري المبتكر بصور تؤكد تمظهرها الجمالي وموحياتها الفنية الخصبة ؛

(**الريح منذ وجودها ولا وجودها / تبحث .. وتبحث ..)** ؛ هنا ، ينقل الشاعر للمتلقي عبر فاعلية الصورة دهشة تشكيل المقوم التركيبي الاستعاري ؛ ليبرز الملامح الجمالية لاستعاراته وعمقها الفني؛ ناهيك عن صدمتها الاسنادية المفاجئة التي تفصل بين المسند والمسند اليه ، أو الدال والمدلول ، بحراك نسقي شعوري مكثف ؛ كما في الصورة الاستعارية المفاجئة التالية "بيت الريح " .

بيت الريح :

الريح منذ وجودها ولا وجودها

تبحث .. وتبحث ..

وتفتش :

هذا الطريق

وهذا المكان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هذه المدينة

وتلك القرية

لااحد يبني لها هدرا

لتستريح فيها برهة

الحرب :

رغم اني دكتاتور مولع لاحروب

فان رايتي بيضاء دوما [13]

يبث الشاعر لطيف هلمت سؤاله الفلسفي داخل النص بصوته الشخصي وهذا حسب مستويات السرد يحدد بالمتكلم الاول وسط طغيان وعلو صوت الموضوع ومفرداته وحركته ، والمروية بالمستوى السردي العارف بكل شيء او الموضوعي (الشخص الثالث) اي ان ثمة ارضية للتأمل داخل الحركة المتوترة والمتوثبة الجريان للنص وثيماته الشعرية . في هذا المقطع تجسيد لذلك :

القفص :

الكلمة دوما تركض

انها تهاب اقفاص القصائد

لا ادري الى اين تتجه

الكلمة دوما تركض

الصداقه :

بحثت في السماوات كلها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولم اعثر على الكلمة التي كانت تصادفني

في طفولتي

ربما شاخت الان

او اغتالتها في حرب الاخوة

طلقة طائشة ..

ان الشاعر يزج بنا الى ناحية الدهشة (لم اعثر على الكلمة) ، وعلى حد تعبير أرسطو (الدهشة ام المعرفة) ، فالشاعر يوفر لنا مفاتيح المعرفة بكل تناقضاتها وتضاداتها واستفهاماتها وتساؤلاتها الابستمولوجية (المعرفية)اتجاه الصراع الكوزموبوليتي (الكوني)، يخلق الشاعر تبريراً أستاطيقياً وابستمولوجياً عند توظيف السؤال الفلسفي في عملية الانتقالات الصورية بين ثنايا النص ، فهو بزجّه تقنية السؤال الفلسفي بصيغة الشخص الأول وسط مستويات السرد الأخرى التي ذكرناها يخلق بوليفينية (تعدد صوتي)، أي أنه نص بوليفيني متقاطعاً مع تقنية الـــ " single voice " أي الصوت الواحد السائدة في الخطاب الشعري [14].. وهذا خاصية مضافة الى مرتكزات الإبداع في هذا النص كما انها حركة مضافة الى كوريغرافيا النص وطوبولوجيتها المتعددة ....

الخاتمة

لقد شكلت نصوص الشاعر لطيف هلمت ، انتقالا دلاليا من المستوى النصي العادي الى المستوى الذي تمكن فيه الرؤية الايجادية والوعي الذي يحاول الاقتراب من فهم العالم بكل موجوداته ، عبر تصورات واليات شعرية حداثية سعى الى توظيفها في حقله الشعري ، بغية الوصول الى حقيقة تزامنية مع تجاربه التي يعيشها ، وضمن الوعي بموجودات العالم ، وكل هذه الادراكات لم تكن بمعزل عن الرؤية الحداثية ومستوياتها ، فهو في كل توجهاته الشعرية يقتنص التساؤل الدقيق في ابياته الشعرية ، راصدا للتوفيق بين تجربته الافرادية والجمعية، وبين التماس المعاصر مع معطيات الحداثة ، في حين أن هناك إمكانية خطابية تتجسد في تجاربه الشعرية تحاول ان تنتقل بالمتلقي من الحالة الواقعية اليومية الى التلاشية والعدمية كرؤية ، تنتج عن تجربة قاست من الالام وبارحت التجارب ، وفي ظل هذه الانتقالة يبرز للمتلقي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أن هناك تجربة مشتركة تستهوى القارئ ضمن مسميات الخوف والتردد والرفض ، أذ أن تحولاته الشعرية تمثل جانباً حداثياً فلسفيا صرفاً .

الواقعية الشعرية للابداع الذاتي تتجلى في مقدرته على تفحص المعاني الدقيقة والانتقال بها من الحالة السكونية الى المستوى المتحرك بأوج الدلالات الايحائية ؛ لان ذلك نابع من العلاقة بين ذاتية الشاعر وما يحيطه من دلالات أو حقول تكون انتاجاً للبعد التصويري ؛ بحيث تجعل من المبدع منتجاً للتجلي الحداثي في شعره .فعبر تشكيلية وهيمنة الحروف المتناثرة ، التي عمد الشاعر على تجسيدها في نصه ؛ لتشكيل نوعا من العلائقية بين المتلقي ونصه ورؤيته للوجود ، وهذه السمة لا تخرج عن المجال الدلالي والعلاماتي ، فهي بكل حال من الأحوال انعكاس دلالي صوري،يكرس الدلالة اللسانية في النص ، فتشظي المفردة ما هو الا تلاشياً لرؤية وجودية تتجسد في النص الكتابي لتعكس واقعاً يراه الشاعر باستبطان الروحي.

الهوامش

1ـ مدارات نقدية في انتقالية النقد والحداثة والاتباع، فاضل ثامر. دار الشؤون الثقافية ـ بغداد 1978 ص 181.

2ـ مبررات الشعر ، وليام سوته ، ترجمة : محمد فتاحي ، القاهرة ، مصر ، 1696،ط2، ص : 77

3- مجلة الفكر العالمي ، بيروت ، عدد 158، 2011، ص:43

4- اللعب بالألغام الموقوتة ، لطيف هلمت ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 ، ص 56

5- ينظر : الصورة الشعرية ، مالكم يانلوج ، بيروت ، ط1 ، ص: 22

6- اللعب بالألغام الموقوتة ، ص 34

7- مبررات الشعر ، وليام سوته ، ترجمة : محمد فتاحي ، القاهرة ، مصر ، 1696،ط2، ص : 65

8- الاعمال الشعرية ، لطيف هلمت ، ص 44

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

9- ينظر. الرمزية . والادب العربي الحديث ، أنطوان غطاس . دار الكشاف ـ بيروت 1949 ، ص12

10- اللعب بالألغام الموقوتة ، ص 55

11 - مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ـ حوارات منتقاة من الفكر الألماني المعاصر ، تر/ محمد الشيخ دار الطليعة ـ بيروت 1996ص23

12- خطاب الطبع والصنعة ، مصطفى درواش ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط 1 ، ص 195

13- الاعمال الشعرية ، ص 33

14- ينظر: أصول أدب الحداثة، مايكل. لينفسن: يوسف عبد المسيح. دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ط1992/1 ص57

پوختە

ئەم توێژینە وە چارە سە رە گوڕانکاری ڕیکخستنی ڕۆشنبیری لە شیعرەکانی (لە تیف هە لّمە ت) دا دە کات ئە وگۆڕانکارییانە ی ڕە نگدانە وەی کێبڕکیی هونە رمە ندە لە گە لّ ڕۆشنبیریە کە یدا و ڕە نگدانە وەی ڕۆحیانە تی پیشە وایی لە هە ردووئاستی ڕووکوش وشاراوە دا .

توێژینە وەکە چارە سە رکردنی ڕە خنە ی ڕۆشنبیری دەگرێتە ئە ستۆ و ناچێتە ژێر باری کاریگە ری ووتە کانییەوە بەڵکو ڕاستی دەکاتەوەو تێدە پە ڕێ بۆ ڕە خنە گرتن لەو بنەمایانە ی پێی هە ستاوە بە پشت بە ستن بە پشکنینی کە رە ستە زیندووە چارە سە ریبەکان کە ئە زموونیکی سە ختی بە راوردکردنە لە ڕێبازی ڕە خنە ی نوێدا وەک ئاگادارکردنە وە لە هە ندێ پێشکەشکراوی نوێنەرانی ڕە خنە ی ڕوشنبیری کە وەکو ڕێکخستنی ڕۆشنبری دە یخەنە ڕوو کەچی دە کرێت بە وشێوەیە نەبێ لە بنە ڕەتدا مرۆیی وگشتی بێت .

هە روەها تو ێژینە وەکە قۆناغی دووەمی نویگەریی شیعری وەرگرتووە ، کە چە ندشاعیری کوردنوێژینەری بووەوخۆی بە نوێگەری دەقی شیعرییەوە خە ریک کردووە ئەوە (ئیدوارد سە عید) پێی دە لّێت " دنیویة النص " کە بە هۆی گرنگی پێدانی هە لّمە تە وە دە قی شیعری سە رخست بۆلوتکە وبۆپلە یە ك ببێتە باشترین بە رهە می شاعیرانی هاوچە رخی کورد .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٤)، خريف ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بۆیە ئە م شاعیرە مان هە لْبژارد بۆ ئە وەي ببێتە نموونە یە ك تاوتوێی گۆرانكاری رێكخستنی رۆشنبیري لە شیعرە كانیدا بكە ین . تۆێژینە وەكە هە ردوو لایە نی ئەستاتیكی و رۆشنبیری دە گرێتە وە.

Abstract

Transformations of cultural style in Kurdish poetry

The cute poet was a model

Research Summary

This research deals with the transformations of the cultural style in the poems of the Kurdish poet Latif Helmet, the transformations that reflect the artist's struggle with his culture, and reveals the Jihad of the pioneering spirit on the two levels: the apparent and the inculcated, and the research as it adopts procedural cultural criticism does not fall captive to his speeches, The basis on which it was based, based on the examination of the living matter that was treated here, is a difficult test for the theory of this new critical approach, as if some cultural criticisms are being presented as a cultural pattern that may not be, and may be a general human being.

The research also dealt with the stage of modern poetry second, which was represented by one of the Kurdish poets who were preoccupied with the modernity of the poetic text, what he called "Edward Said" (secularism of the text), and perhaps because of this worldliness and attention to it, Hamlet raised the poetic text that he writes to the rank that makes it Among the best produced by modern Kurdish poets, and that is why we chose it, to be the example through which we discuss the changes of cultural style in these poems. The research included the following points: